ناشئة عن كياسة مع ان مثل هذه المقالة لم يتصور في قصة النمل والهدهد
هذا وقد قال ابو عثمان المغربي من صدق مع الله في احواله فهم عند كل شئ
وفهم عن كل شئ ما صدر عن مقاله فيكون له في اصوات الطيور وصرير الابواب
علما بعلمه وتبيينا في جميع الفصول والابواب ولعل هذا احد معاني فصل الخطاب
والله اعلم بالصواب وافاد الاستاد ان في قوله علمنا منطق الطير دلالة على
معجزته فاظهرها لقومه وامته ليعلموا بها صدق اخباره عن نبوته ومن كان
صاحب بصيرة وحضور قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله ومن الله فيكون
مكاشفا بها من حيث انتفههم لها فكانه سمع من كل شئ وتعريفات الحق سبحانه
للعبد كل شئ من كل شئ لانهاية له وذلك موجود فيهم ومحكي عنهم وكما ان ضرب
الطبل مثلا دليل يعرفون بالمواضعة بسماعه وقت الرحيل والنزول فالحق يخص
اهل الحضور بفنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرتبيات
في اختلافها من الحالات كما قيل

اذا المرء كانت له فكرة ٭ ففي كل شئ له عبرة

ان هذا ما ذكر من العلم والمعرفة والنبوة والمخرج **لهو الفضل المبين**
الذي لا يخفى على اهل الخبرة اذ ليس فوقه منقبة **وحشر** اي جمع **لسليمان**
جنوده من الجن والانس والطير ولعل ذكر الانس في الوسط اشعار
بانه من اهل الانس **فهم يوزعون** يحبسون يكف اولهم تيلاحق اخرهم
وقال الاستاد سخر الله لسليمان عليه السلام الجن والطير فكان الجن مكلفين
والطير له كانت مسخرة الا انه كان عليها شريعة محررة وكذا الحيوانات
التي كانت في وقته حتى النمل والهدهد وغيره كان يعرف سليمان خطابهم
وكان ينفذ عليهم حكمه في بابهم **حتى اذا اتوا على واد النمل** اي مروا
على واد بالشام كثير النمل واراد وا ان ينزلوا في ذلك المحل **قالت**
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حتى

لهم عن الحطم بحسب الظاهر والمراد نهيها عن التوقف في مكانها بحيث
يحطمونها كتوطم لا ريتك هاهنا فهو استيناف او بدل من الامر لا جواب
له على ان تكون لا نافية فان النون لا تدخله في السعة **وهم لا يشعرون**
انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا وكانها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء
مباشرة وتسبيبا للاشياء قال جنيد قال سليمان لعظمة النمل لما قالت ادخلوا
مساكنكم اخفت عليهم ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك
فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال الاستاد قيل ان سليمان استخص امير
النمل الذي قال لقومه ادخلوا مساكنكم فقال له اما علمت اني معصوم وانى
لا امكن عسكري ان يطؤكم ويؤذوكم فكان يجله ان يقول لم اعلم ذلك لانه
ليس بواجب ان يكون النمل عالما بعصمة سليمان ولو قال قلت لعلكم ابيح
لكم وطيئنا لكان هذا ايضا جابرا هضما وقيل ان ذلك النمل قال لسليمان
ان النمل قوم على الزهد في الدنيا فاخشى ان يدخل مساكنهم ليلا يتشوش
عليهم زهدهم في الدنيا ورغبتهم الى المولى ولين صح هذا ففيه دليل على وجود
سياسة الكبار لما هو في رعيتهم من الصغار وفي الاية دلالة على
حسن الاحتراز مما يخشى وقوعه وان ذلك مما يقتضيه عادة النفوس وما
فطروا عليه من التمييز ويقال ان ذلك النمل قال لسليمان ما الذي اعطاك
الله من الكرامة قال سخر لي الريح فقال اما علمت ان الاشارة فيه انه ليس
بيدك مما اعطيت الا الريح وقد نبهه الكثير على لسان الصغير **فتبسم**
ضاحكا من قولها تعجبا من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى المصالح
تدبيرها او سرورا بما خصه الله من ادراك كلامها وفهم مرامها ولذا
سال توفيق شكره **وقال رب اوزعني** الهمني **ان اشكر نعمتك** لدي
التي انعمت علي وعلى والدي اوج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة فان النعمة
عليهما نعمة له كما ان النعمة عليه يرجع نفعها الى والديه لا سيما النعم الدينية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)